المنفرة لانا نقول لا نسلم ان الظلم يلايم طبع الظالم بل ينفر عنه
طبعه ولا يميل اليه والا لما تمكن من دفعه عن نفسه والصدق
يميل اليه لكونه على وفق مصلحة العالم والكذب منفور عنه لانه
على مضادة مصلحة العالم فهذه المحاسن والمقابح كلها ميول ونفرات
طبيعية وهو مسلم لا نزاع فيه بل فيما ذكرناه **قوله** المقتضى
للقبح كونه ظلما لدورانه معه **قلنا** هذا ينتقض بالاضافات
فانها معا في العقل مع ان احدهما ليس علة للاخر سلمنا دليلكم لكنه
معارض بما ان الظلم اضرار غير مستحق وعدم الاستحقاق لا
تاثير له في القبح لعدميته ووجودية القبح فبقي الاضرار وهو غير
موجب للقبح لتخلفه عنه **قوله** ثانيا لولا اختصاص العقل بصفة
لاجلها حكم عليه بالوجوب والا لحصل الترجيح بلا مرجح **قلنا**
استحالة الترجيح بلا مرجح ينفي التحسين والتقبيح وذلك لانه لما استحال
ذلك لم يترجح فاعلية العبد الا لمرجح لا من العبد دفعا للتسلسل
والدور وعنده يجب الفعل فحينئذ لا يذم ذلك العبد ولا يمدح
على الفعل الواجب **قوله** ثالثا لولا حسن الفعل وقبحه والا لجاز
اظهار المعجزة على يد الكذاب وهو ينفي الفرق بين النبي والمتنبي
قلنا هذا يبنى ان الله تعالى يفعل المعجزة لتصديق الرسول وعندنا

ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض وقد تقرر في الكلام **قوله**
لولا التحسين العقلي لحسن منه كل شيء ومنه الكذب وهو ينفي الوثوق
من وعده ووعيده **قلنا** هذا ايضا يلزمكم لان الكذب المتضمن
لنجاة نبي او ولي او بري حسن عندكم واجب والصدق المتضمن لاهلاك
حي بري ظالما اذا اودعه ليقتله واخفاه قبيح حرام بل الواجب بضده
وعيده كذبا وهذا يقتضي احتمال حسن الكذب وقبح الصدق وارتفع الامان
من وعده ووعيده فثبت ان هذا الالزام مشترك واذا بطل الحسن
والقبح العقليان لم يجب شكر المنعم عقلا ولا كان للافعال حكم
قبل بعثة الرسل غير ان اصحابنا سلموا تحسين العقل وتقبيحه وردوا
مذاهب المعتزلة في المسالة فلنتكلم نحن ايضا على مذهبهم

الفصل الخامس في ان المنعم لا يجب شكره عقلا

خلافا للمعتزلة **لنا** وجهان **الاول** انه لو تحقق الوجوب
قبل البعثة لعذب تاركه ولا تعذيب قبل البعثة فلا وجوب اما
الملازمة فبينة واما انه لا تعذيب فلقوله سبحانه وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا نفى التعذيب الى غاية البعثة فينتفي نفى
والا وقع الخلف في قوله تعالى وهو محال **والثاني** انه لو وجب
الشكر لكان اما لفائدة المشكور او غيره او لا لفائدة والاول

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University